ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وعلم على وجه
رجع المشي لم يستقبله الانصار فسال امراته عن حاله فقا
لاكثر الله في الاخوان مثله وذكرت له الحال والانصار يسيح
الجبال تائبا يستغفر فطلبه المشي حتى وجده فاتى به الى ابي بكر رجاء
ان يجد عنده راحة وفرجا فقال الانصاري هلكت وذكر القصة
فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله يغار للمغازي ما لا يغار للمغ
ثم لقيا عمر فقال لهما مثل ذلك فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهما مثل مقالتهما فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة
خارجة عما اشترط الله فيه والفاحشة ما عظم قبحه من الاقوال والافعال
واصل الفحش الفتح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا وقوله
او ظلموا انفسهم وظلم النفس هو ما دون الزنا مثل القبلة والمعانقة
واللمس والنظر وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة
وقيل الفاحشة ما يكون فعله كاملا في القبح وظلم النفس هو اي ذنب
كان ذكروا الله يعني ذكروا وعيد الله وعقابه وان الله سائلهم
عن ذلك يوم العرض الاكبر وقيل اذكروا جلال الله المهيب للمعاصي وقيل
ذكروا الله بالقلب ان عند الذنوب وهو قوله فاستغفروا لذنوبهم
يعني لاجل ذنوبهم فتابوا منها واقلعوا عنها نادمين على فعلها عازمين
على الا يعودوا اليها وهذه شروط صحة التوبة المقبولة ومن يغفر
الذنوب الا الله وصف نفسه بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان
التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وانه لا مغفرة للمذنبين
الا الى فضله وكرمه واحسانه وعفوه ورحمته وفيه تنبيه
على ان العبد لا يطلب المغفرة الا من انه القادر على عقاب الذنب
وكذلك هو القادر على ازالة ذلك العقاب عنه فثبت انه لا يجوز
طلب المغفرة الا منه ولم يصروا على ما فعلوا يعني ولم يقيموا
على الذنوب ولم يثبتوا عليها ولكن تابوا منها وانابوا واستغفروا

فصل

روى ابن ماجه الاستغفار عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
رواه ابو داود وقال حديث غريب وعنده عوض ولو عاد ولو فعل ثم يعلمون
قال ابن عباس وهم لا يعلمون انها معصية وقيل يعلمون ان الاصرار ضار
وقيل معناه وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنب وان لهم ربا يغفر بها
وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب واذا كثرت وقيل
معناه وهم يعلمون انهم ان استغفروه غفر لهم قال ثابت البناني بلغني ان
ابليس يبكي حين نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة الزنا فصل
وفضل الاستغفار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لي كنت اذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني
احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق
ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن اوقال ما من رجل
يذنب ذنبا فيقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا هذه
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية اخرجه
ابو داود والترمذي وقال لا نعرف هذا الحديث قد رواه غير واحد عن عثمان بن المغيرة
فرفعوه ورواه ابن مسعود وسفيان عن عثمان بن المغيرة فوقفاه ولم يرفعاه
ولا نعرف لاسماء الا هذا الحديث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب اخرجه ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى قال
اذا اذنب عبدي ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تعالى اذنب عبدي ذنبا
علم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب
اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)